عبد المنعم علي عيسى

العروبة تستعيد قلبها النابض من جديد

يوم ١٢ تشرين الثاني من العام ٢٠١١ وفي اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب كان قد انعقد في القاهرة جرى تعليق عضوية سورية بجامعة الدول العربية بقرار تلاه نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري حمد بن جاسم، وللأمر- هذا الأخير- دلالاته التي راحت تتكشف تباعاً ثم تبين من خلال شقوقها المرامي الأبعد لذلك الفعل.

كان القرار تحولاً دراميا مفاجئاً مما لا تحتمله الوقائع على الأرض، ولا تبرره طبيعة الأحداث الجارية التي كان من الممكن لطريقة تعاط إيجابية أن تخفف الكثير من أثقالها، لكن المراد كان عكس ذلك تماماً، وبمعنى أدق لم يكن «النظام السوري» هو المستهدف كما أوحى القرار الذي تلاه بن جاسم آنف الذكر، والمستهدف كان الهوية العربية التي أريد خلخلتها من خلال الضرب في عمقها السوري، الأمر الذي سيؤدي بالضرورة إلى تدمير النظام الإقليمي العربي الذي يمثل جداراً إسنادياً لتلك الهوية، وما جرى خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية كان يمثل بالتأكيد حالاً هي أشبه بـ«التيه» الذي يصيب المركب عند فقدان البوصلة الذي يدفع عادة بالركاب للتفكير فقط بمصيرهم متناسين، في لحظة عصيبة، أن مصير الجوار، جوارهم، يمثل أيضاً عاملاً مهماً لأمنهم، فكيف إذا ما كان ذلك الجوار هو «القلب» الذي ما انفك يمد الشرايين على الدوام، أقله منذ دولة الأمويين، بما يلزمها لنشاط الجسد وتمام أدائه لحركته.

في غضون السنوات الأربع الماضية أصاب «الجسد» حالا من التململ تجاه مقررات اجتماع القاهرة مما يبرزه الحراك «الفردي» الذي راحت تختطه بعض الدول بعيداً عن مخرجات تلك القرارات، لكن الفعل ظل، من حيث النتيجة كما «الحبو» عند الوليد الذي ينتظر اشتداد عوده لكي يتمكن من السير بثبات، ولربما كان ذلك الظهور ينتظر «لحظة ما» سياسية كانت أو حتى «قدرية» حتى تكتمل عوامل التوازن فتصبح الحركة بذلك واثقة أو هي مكتملة المعالم.

كانت لحظة ٦ شباط كاشفة للكثير على مختلف الأصعدة، فهي إذ أظهرت تعب السوريين بفعل الحرب والحصار الذي كان أقساه من «ذوي القربى»، أظهرت في مقلب آخر أن الروح العربية لا تزال نشطة وجل ما في الأمر أنها كانت في حالة «كمون» فرضتها ظروف وأحداث غاية في التعقيد وما تكشف منها حتى الآن هو نذر يسير، وهي، أي تلك اللحظة، كانت من النوع الانفجاري الذي استدعى بسرعة عودة الشرايين لتعمل بكل طاقاتها في مظهر يتعدى في حدوده البعدين الإغاثي والإنساني، ليصل إلى حدود قومية وسياسية ما يؤكد أن فكرة «القومية العربية» لا تزال حية، وأن فكرة الأمة العربية لا تزال تمتلك مقومات الديمومة والاستمرار بل لا تزال تمثل كينونة صالحة للنهوض بشعوب المنطقة التي كانت «دريئة» للتصويب جرى استهدافها على امتداد ما يزيد على قرن، وما فعلته كل من الجزائر والإمارات ولبنان وفلسطين والعراق والأردن، كان فعلاً ذا بعد حضاري له دلالاته العميقة، وهو يلحظ أن ثمة شعباً يتعرض لفعل الاقتلاع من جذوره بضغوط وحصار يفوق طاقاته، كما يلحظ أن فعل الاقتلاع، في تضاعيفه، يذهب بعيداً ليطول أمة على امتدادها من المحيط إلى الخليج.

بشكل ما كانت الطائرات العائدة لتلك الدول التي حطت في مطارات دمشق وحلب واللاذقية هي تعبير عن الوفاء لشعب ودور سوريين ما انفكا يمدان أذرعهما تجاه محيطيهما العروبي فيمدانه بعوامل القوة والاستمرار، وهو يستذكر محطات لا تزال تغوص في الذات الجماعية للأمة بدءاً من عز الدين القسام الذي ارتحل من «سورياه» الشمالية العام ١٩٣٥ لنصرة جنوبها الذي عمده بدمائه فارضاً وحدة المصير والمسار، ثم مروراً بجول جمال الذي أبحر من اللاذقية العام ١٩٥٦ ليحط طالباً في الكلية البحرية، وقبيل أن يتم سنته الدراسية الأولى كان قد اعترضه «عدوان السويس» ليجد نفسه يوم ٤ تشرين الأول من هذا العام الأخير في مواجهة جمال الدسوقي، قائد القوات البحرية المصرية، الذي حاول منعه من المشاركة في العمليات الحربية بذريعة أن القوانين المصرية لا تسمح بمشاركة غير المصريين بها، عندها رد عليه جول «عندما أرى شوارع الإسكندرية كأني أرى شوارع اللاذقية»، ثم أضاف «في المعركة لا فرق بين سوري ومصري ولا بين أي عربي آخر»، ثم مضى نحو غايته التي دمغتها دماؤه الطاهرة بجدران البارجة الفرنسية «جان بارت» لتحيلها عبئاً على جيوش غازية بدل أن تكون رأس حربة في غزوها ذاك، ومروراً أيضاً بما قدمه السوريون للثورة الجزائرية ١٩٥٤ - ١٩٦٢ التي وإن كانت قبلة للأحرار في العالم، لكن بصمة المشاركة السورية فيها كانت ذات طابع آخر، والسرد، إذا ما أردنا إعطاءه حقه، يطول ويطول مما لا يتسع المجال هنا لفعل من ذلك النوع، لكن ذكراً سريعاً لمحطات قد يفي بجزء من الغرض، فدمشق التي خاضت معركة «السلطان يعقوب» على الأراضي اللبنانية كانت تدرك أنها بذاك تعرض أمنها لخطر حقيقي وخصوصاً أن جيشها لم يكن يملك غطاء جوياً بعد أن تم تدمير بطاريات الصواريخ السورية العاملة في لبنان ١١ حزيران ١٩٨٢، دمشق هذه كانت تدرك أن الخسائر ستكون كبرى على ضفة العتاد والضحايا، لكن المكاسب ستكون كبرى على ضفاف العروبة وإثبات وحدة المصير.

ما تريد هذه السردية قوله إن حسابات دمشق لم تكن في يوم من الأيام وفق معايير الربح والخسارة الماديين، وسياساتها كانت منذ استقلالها تريد القول إن العروبة ليست هوية حضارية وتاريخية فحسب، بل هي الضمان الحقيقي للأمن الإستراتيجي العربي، إضافة إلى الأمنين الاقتصادي والحضاري، ومعركة العرب لإنقاذ دمشق التي بدأت ما بعد ٦ شباط يجب أن تستمر وتستمر لتحطيم هذا الحصار الجائر الذي أراد ضرب العالم العربي في قلبه.

«أطباء بلا حدود» أدخلت قافلة مساعدات لشمال غرب البلاد «عبر الحدود»

الأمم المتحدة: ملتزمون بمساعدة جميع السوريين

أكدت الأمم المتحدة أمس التزامها ببذل المزيد من الجهود لمساعدة جميع السوريين، معتبرة أن أغلبية السكان في سورية قد يحتاجون المساعدة، مشيرة إلى أن أكثر من ثمانية ملايين شخص تضرروا بسبب كارثة الزلزال، على حين أدخلت منظمة «أطباء بلا حدود» قافلة مساعدات عبر الحدود مع تركيا إلى مناطق شمال غرب البلاد الخارجية عن سيطرة الدولة.

وقالت نائب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية، نجاة رشدي، في تغريدة عبر «تويتر»: من المتوقع أن تحتاج الأغلبية إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية، مضيفةً: إن الأمم المتحدة ملتزمة تماماً ببذل المزيد من الجهود لمساعدة جميع السوريين، وذلك وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «الميادين».

وقبل أسبوع، أعلن المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، أن نقل مساعدات الإغاثة من الزلزال من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية إلى الأراضي التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية وفصائل أنقرة، تتعثر بسبب مشكلات في الحصول على موافقة ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة.

في الأثناء، وبعد تأكيد الحكومة السورية ضرورة إيصال المساعدات إلى المتضررين من الزلزال في جميع الأراضي السورية بشكل عاجل وموافقتها على فتح معابر حدودية إضافية لهذه الغاية، دخلت أمس قافلة مؤلفة من ١٤ شاحنة تابعة لمنظمة «أطباء بلا حدود» إلى مناطق خارج سيطرة الدولة من تركيا عبر معبر الحمام الحدودي بريف منطقة عفرين التي تحتلها القوات التركية.

وحسب موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني، تحمل القافلة ١٫٢٩٦ خيمة مخصصة للعائلات (من ٥ أشخاص أو أكثر) التي باتت بلا مأوى بسبب الزلزال و١٫٢٩٦ مجموعة من مستلزمات الشتاء لعزل الخيام عن البرد. ومن المقرر أن تتبعها «على وجه السرعة» قوافل أخرى تابعة لـ«أطباء بلا حدود» لتقديم المعدات الطبية وغير الطبية.

وأول من أمس، دخلت قافلة مساعدات أممية عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا إلى المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة شمال غرب سورية، تضم ١٤ شاحنة محملة بسلال غذائية ومواد طبية وخيام للمتضررين بسبب الزلزال، وذلك بعد يوم من وصول قافلة مساعدات أممية عبر المعبر ذاته تضم ٣٣ شاحنة محملة بـ«المساعدات الإنسانية»، ضمت سلات غذائية وسلات نظافة ومولدات كهربائية وخياماً للمتضررين بسبب الزلزال المدمر.

ويوم الإثنين الماضي، استقبل الرئيس بشار الأسد مارتن غريفيث وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ وأكد ضرورة إدخال المساعدات العاجلة إلى كل المناطق في سورية، وبعد ذلك أعلن غوتيريش موافقة الرئيس الأسد على فتح معابر حدودية إضافة إلى معبر باب الهوى بغية الإسراع بإيصال المساعدات لجميع السوريين المنكوبين بسبب الزلزال.

وكالات

«محور الخير» الخبيث يريد إعادة سورية إلى العصر الحجري.. وموقفه بعد الزلزال كريه

السفير الفرنسي السابق ميشيل رامبو: لقد فضلنا الحظيرة الأطلسية على مهد الحضارات

أكد الكاتب والباحث الإستراتيجي الفرنسي والسفير السابق ميشيل رامبو، أن سورية هي مهد الحضارات التي على أي إنسان متحضر أن يعتبرها وطناً ثانياً مثلما قال باحث الآثار الكبير أندريه بارو، موضحاً أن فرنسا فضلت الحظيرة الأطلسية على مهد الحضارات.

وقال رامبو في مقال بعنوان «سورية ـ عودٌ على بدء» نشره موقع «إفريقيا- آسيا» الالكتروني: «تعرضت سورية لزلزال عنيف (...) ودفعت تركيا أيضاً ثمناً باهظاً، وسقط عدد كبير من الضحايا من بينهم عدد كبير من اللاجئين السوريين، وكان التضامن مع تركيا على مستوى الكارثة ولكن لا يمكن قول الشيء نفسه حول سورية».

الكاتب والباحث الإستراتيجي الفرنسي والسفير السابق ميشيل رامبو (خاص الوطن)

وأضاف: تبنى «محور الخير» الخبيث، الذي يريد إعادتها إلى العصر الحجري وتدمير شعبها، موقفاً انتقامياً كريهاً بعد الزلزال. فرنسا الرسمية هي التلميذ النجيب في تبني القضايا السيئة دوماً، وتستحق ميدالية الخزي والعار لأنها حشدت مرة أخرى كل عصابة عام ٢٠١١ لكي تحاول تسويق «الثوار» وتبرير لا مبالاتها الواضحة تجاه ضحايا الزلزال في سورية».

ولفت رامبو إلى أن حرب الاعتداء غير المعلنة التي تمثل «جريمة دولية بامتياز» في دمشق وحلب وحمص وحماة وتدمر ودير الزور واللاذقية، تلاقت وتزامنت وتوالت مع حرب مقدسة لا رحمة فيها وحرب هجينة لا نهاية لها قادها «من الخلف» الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما الذي حصل على جائزة نوبل للسلام بشكل استباقي كزهرة جميلة إلى رئيس ينضح السمّ منه مثل بقية الرؤساء الأمريكيين قبله وبعده.

وأوضح، أن سورية شهدت العقوبات والتقييدات والحظر بكل أشكاله، ولو كنا نعيش في زمن آخر أكثر تحضراً أو في أمكنة أخرى أكثر احتراماً لحقوق الإنسان، وعرفنا بكل هذه الإجراءات العقابية غير الشرعية والأحادية الجانب والقاتلة، سيكون ذلك كافياً للتعبير عن السخط وبعض التضامن.

وأضاف: «كان من الطبيعي حتى الآن أن الكوارث الطبيعية والحرب تبعث على التعاطف وتوقظ الضمائر، لكن هناك شائعة تدور في العالم الواسع بأن نخبة الإنسانية المثقفة في الغرب وضعت حقوق الإنسان في متحف الأشياء البالية بعد أن كانت تحمل رايتها في العالم».

وشدد رامبو على أن فرنسا تتصرف كما لو أنه لم يحصل شيء، وأضاف: «من الواضح أننا نفضل الحظيرة الأطلسية على مهد الحضارات، والتمتع فيما بيننا بمباهج ديمقراطية كبيرة مثل ديمقراطيتنا، والغرق في الإجماع بدلاً من السير مع الإنسانية».

وبين، أن الانحدار وصل إلى الحضيض، وما زال الحفر مستمراً أكثر وأكثر، وقال: «يبدو أن الخبراء والمغرورين قرروا بالإجماع رؤية هذا الزلزال باعتباره نوعاً من عودة عملهم القذر والتزوير والكذب والمعلومات المضللة إلى جدول الأعمال، والذي مارسوه بشراسة لا تهدأ منذ اثني عشر عاماً، أن حفرتهم هي السقوط إلى الجحيم في سورية المتألمة لكن الشجاعة، سورية التي يبدو أنها مثقلة بالمصاعب من كل جهة حتى من باطن الأرض».

وقال: كتبت في شهر آذار ٢٠١٢: «سيسامحوننا عندما نعبر بصوت عال عن جرحنا العميق تجاه المعاملة المخصصة لسورية. سيعذروننا عن عدم قدرتنا على السكوت أمام محنة الشعب ولاسيما محنة النساء الواقفات دوماً على الخط الأول في الحياة اليومية وإطعام العائلات والعناية بالأطفال... هل يجب الانتظار ثلاثين عاماً، كما هو الحال بالنسبة للعراق، للاعتراف بالطابع الإجرامي أو حتى صفة الإبادة للعقوبات والتقييدات والسرقات والنهب؟... ندعو إلى رفع العقوبات التي تصل إلى ما هو أبعد من العقوبة الجماعية بمجرد أنها تعكس إرادة متعمدة وبشكل واضح لقتل شعب».

وكالات

٧ طائرات إماراتية واثنتان روسيتان وواحدة باكستانية ومثلها ليبية حطت في مطارات دمشق وحلب واللاذقية

تدفق المساعدات إلى سورية متواصل.. وقوافل برية من العراق ولبنان

وصول طائرة باكستانية إلى مطار دمشق الدولي تحمل نحو ٤ أطنان من الأدوية والمواد الغذائية (سانا)

قافلة مساعدات من لبنان في طريقها حلب (سانا)

وصول طائرة إماراتية إلى مطار حلب الدولي تحمل مساعدات إنسانية وإغاثية (سانا)

واصلت دول عربية وصديقة إرسال المساعدات الإنسانية والإغاثية للمساهمة بدعم جهود الدولة السورية بالتخفيف من معاناة المتضررين من جراء كارثة الزلزال المدمر، حيث حطت في مطارات دمشق وحلب واللاذقية أمس إحدى عشرة طائرة بينها سبع إماراتية واثنتان روسيتان وواحدة ليبية قادمة من بنغازي واثنتان روسيتان وواحدة باكستانية ليصل عدد طائرات المساعدات التي وصلت إلى سورية حتى مساء يوم أمس إلى ١٧٤، وذلك تزامنا مع استمرار وصول قوافل برية تحمل مئات الأطنان من المساعدات الغذائية والإغاثية والأدوية.

وفي التفاصيل، فقد حطت في مطار اللاذقية الدولي أمس طائرة ليبية قادمة من بنغازي تحمل على متنها أربعين طناً من المساعدات الإغاثية كما وصلت إلى المطار ذاته أربع طائرات من دولة الامارات العربية المتحدة تحمل إحداها ٢٥٫٥ طناً وتنقل الأخرى ٥٢ طناً والثالثة ٣٩ طناً من المساعدات الإغاثية لمتضرري الزلزال.

وإلى مطار حلب الدولي وصلت طائرتان إماراتيتان تحملان نحو ٥٠ طناً و٤٠٠ كغ من المواد الإغاثية والغذائية ومثلها وصلت إلى مطار دمشق الدولي وتحملان عشرات الأطنان من المساعدات الإغاثية.

بالتوازي، حطت طائرة روسية في مطار دمشق الدولي محملة بأطنان من المواد الإغاثية، كما وصلت إلى مطار اللاذقية الدولي طائرة روسية ثانية محملة بـ٣٧ طناً من المساعدات، في حين هبطت في مطار دمشق طائرة باكستانية على متنها أربعة أطنان من الأدوية والمواد الغذائية.

وفي تصريح للصحفيين في مطار دمشق نقلته وكالة «سانا»، أوضح مستشار سفير باكستان لدى دمشق آصف أكرم نون أن الشحنة تحمل نحو ٤ أطنان من الأدوية النوعية والمواد الغذائية وصلت إلى سورية عبر رحلة نظامية تابعة للخطوط الجوية الباكستانية، وسبقتها خلال الأيام الماضية ٣ شحنات على طائرات خاصة بحمولات كبيرة.

وأكد نون، أن الجهات الحكومية والشعبية الباكستانية مستمرة بتقديم المساعدات، حيث سيتم تشغيل الخطوط الجوية الباكستانية بشكل منتظم خلال رحلاتها أيضاً لشحن المواد الإغاثية بشكل مستمر كما هو الحال اليوم، إضافة لشحنات برية، لافتاً إلى أن السفارة الباكستانية في دمشق على تواصل مستمر مع الجهات الحكومية السورية وخاصة وزارة الصحة، للاطلاع على الاحتياجات الطبية.

وبين نون، أن باكستان مستمرة بتقديم ما يلزم من المساعدات للأشقاء السوريين والمنكوبين حتى التأكد من أنه لم تعد توجد حاجة لذلك.

على خطٍّ موازٍ، قالت الأمانة العامة لمجلس الوزراء في العراق في بيانٍ نقلته وكالة الأنباء العراقية «واع»: أنه استناداً إلى توجيه رئيس مجلس الوزراء بإنشاء جسر جوي لإغاثة الشعب السوري، لمواجهة آثار الزلزال المدمر، انطلقت وبإشراف مباشر من دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة للمجلس مساعدات جديدة من المواد الإغاثية المتنوعة بواسطة طائرتين من قيادة القوة الجوية العراقية إلى مدينة اللاذقية السورية.

وحسب البيان، تضمنت الشحنة أطناناً من المواد الإغاثية والطبية والإنسانية، والمستلزمات المنزلية المتنوعة.

وبينما دخلت قافلة مساعدات عراقية مكونة من ٣٦ شاحنة عبر معبر البوكمال الحدودي مع العراق تحمل مواد إغاثية وغذائية وأدوية ومحروقات لمتضرري الزلزال، وصلت إلى محافظة حلب قافلة مساعدات إنسانية من لبنان نظمها حزب الله ضمت ٢٩ شاحنة محملة بـ٦٠٠ طن من المواد الطبية والغذائية.

وأوضح مدير العمليات في وحدة الدفاع المدني اللبناني جهاد فرحات في تصريح للصحفيين، أن القافلة مرسلة من الشعب اللبناني إلى الشعب السوري وتضم مختلف احتياجات الأهالي المتضررين من الزلزال لتوزيعها على مراكز الإيواء، مبيناً أن حزب الله أطلق منذ اليوم الأول للزلزال حملة تبرعات واستجاب لها شعب المقاومة، وتم إرسال القافلة الأولى إلى محافظة اللاذقية، والقافلة الثانية وصلت اليوم إلى محافظة حلب.

وفي مدينة حلب دخلت ٣ شاحنات إغاثة ومساعدات طبية وإنسانية إلى متضرري الزلزال في حي الشيخ مقصود وذلك بإشراف من منظمة الهلال الأحمر العربي السوري.

وفي حماة، وزعت المحافظة المساعدات الإغاثية المقدمة من الشيشان على مراكز إيواء المتضررين من الزلزال في مختلف مناطق المحافظة، حسب ما ذكرت «سانا»، واعتبر عثمان أوسمايوف معاون مفتي جمهورية الشيشان وممثل صندوق الشهيد أحمد حاج قاديروف في تصريح له، أن المساعدات واجب إنساني لمصلحة متضرري الزلزال في مدينة حماة وريفها، للتخفيف من معاناتهم وخلق الشعور لديهم بأن هناك أصدقاء يقفون إلى جانبهم، وليسوا وحيدين بهذه الكارثة.

مدير غرفة العمليات للاستجابة الطارئة للزلزال في محافظة حماة محمد أبو جدعان بين في تصريح مماثل أن المساعدات تشمل مواد إغاثية متنوعة كالبطانيات والأغطية الصوفية والوسائد والألبسة.

وكالات

خليل أكد حرصهم وإصرارهم على توسيع مدى العلاقات بين البلدين على المستويات كافة

صباغ وعرنوس والمقداد يلتقون وفداً برلمانياً لبنانياً

رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس خلال لقائه وفداً برلمانياً لبنانياً (عن الانترنت)

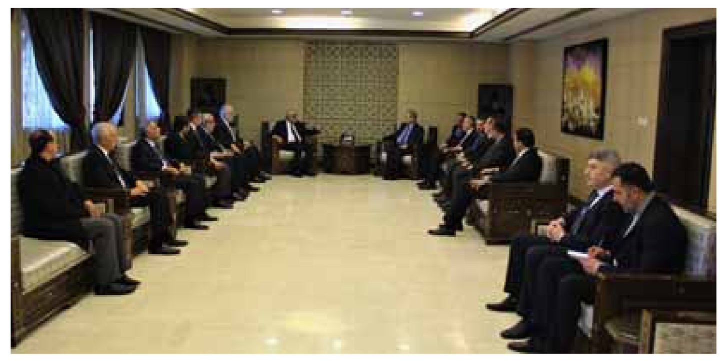
..والتقى وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد (عن الانترنت)

التقى رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ ورئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس ووزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد كل على حدة أمس، وفداً برلمانياً لبنانياً، أكد حرصه وإصراره على توسيع مدى العلاقات بين البلدين على المستويات كافة، وعلى استعداد مجلس النواب للعب كل الأدوار الممكنة من أجل المساعدة على فك الحصار الظالم المفروض على سورية وشعبها.

وقدم الوفد الذي ترأسه رئيس لجنة الأخوة والصداقة البرلمانية اللبنانية - السورية علي حسن خليل، وضم كلاً من جهاد الصمد، إبراهيم موسوي، طوني سليمان فرنجية، غازي زعيتر، سامر التون، هاغوب بقرادونيان، قاسم هاشم، قدم خلال اللقاء مع عرنوس حسب ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء، باسم رئيس مجلس النواب اللبناني وأعضاء المجلس، التعازي بالضحايا جراء الزلزال الذي تعرضت له عدة محافظات سورية مؤخراً، وأعرب عن تضامن ووقوف الشعب اللبناني مع سورية وأسر الضحايا، متمنياً الشفاء العاجل للمصابين.

وقال خليل: «نعبر عن وقوفنا إلى جانب الشقيقة سورية بالإمكانات المتوافرة في لبنان، وكلنا أمل بقدرتها على الخروج من هذه المحنة وبلسمة الجراح وإعادة تأهيل المناطق المنكوبة رغم الظروف الصعبة التي تمر بها من عدوان وإرهاب وحصار وسرقة لمواردها من نفط وقمح».

من جهته، أكد عرنوس أهمية العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين، وأعرب عن شكره للأشقاء في لبنان لوقوفهم إلى جانب سورية في هذه الكارثة، مشيراً إلى أن عمل مؤسسات الدولة والمجتمع المحلي والاتحادات والجمعيات الأهلية جنباً إلى جنب بالإضافة إلى دعم الأشقاء والأصدقاء، كان له دور مهم في الحد من تداعيات الزلزال وساهم في إنقاذ حياة العديد من العالقين تحت الأنقاض وانتشال الضحايا ورفع الأنقاض وتقديم المساعدات الإغاثية للمتضررين.

وأوضح عرنوس، أن المؤسسات الحكومية تعمل حالياً على حصر الأضرار بدقة في المناطق المنكوبة، وتم البدء بتجهيز وحدات سكنية مسبقة الصنع في سياق متابعة الخيارات المطروحة على صعيد توفير السكن المؤقت للمتضررين.

كما التقى وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد الوفد البرلماني اللبناني.

وفي وقت لاحق أمس، التقى رئيس مجلس الشعب الوفد البرلماني اللبناني، وشدد على أن العلاقات الأصيلة والمتجذرة بين البلدين والشعبين الشقيقين أكبر من أن تفسدها مؤامرات ومخططات قوى التآمر والطغيان والاستكبار العالمي.

من جانبه، عبر خليل باسمه وباسم الوفد ومجلس النواب اللبناني عن التضامن الكامل مع سورية وشعبها، جراء كارثة الزلزال المدمر التي أصابته، وعن استنكاره الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية، والتي كان آخرها العدوان الذي نفذته قوات الاحتلال فجر أمس على بعض المناطق، منددا باستخدام «إسرائيل» الأجواء اللبنانية كمنطلق لاعتداءاتها على سورية.

وفيما يتعلق بتطوير العلاقات بين برلماني البلدين، ولجان الأخوة، قال خليل: «نحن في مجلس النواب جاهزون لزيادة مستوى العلاقات والتعاون مع الجانب السوري إلى أبعد مدى، وخاصة في المنتديات البرلمانية الدولية والإقليمية».

وفي تصريح للصحفيين عقب اللقاء، بين خليل، أن هذا اللقاء فرصة للتعبير عن عمق تضامن اللبنانيين بمختلف فئاتهم وانتماءاتهم مع أشقائهم السوريين ووقوفهم إلى جانبهم، مؤكداً حرصهم وإصرارهم على توسيع مدى العلاقات بين البلدين على المستويات كافة، «البرلمانية والحكومية والشعبية»، وعلى استعداد مجلس النواب ولجنة الأخوة والصداقة للعب كل الأدوار الممكنة من أجل المساعدة على فك الحصار الظالم المفروض على سورية وشعبها، والذي لم يتم كسره كما يجب من قبل الكثير من الدول بعد كارثة الزلزال.

وقال: «نطمح إلى الارتقاء بالعلاقات إلى المستوى الذي يؤمن مصالح البلدين الشقيقين، وبشكل نتجاوز معه القوانين الجائرة بحق سورية، وتحديداً تداعيات قانون قيصر الذي يؤثر ليس فقط على سورية بل على لبنان أيضاً».

وكالات

خلال لقائه مبعوث وزير الدفاع العراقي

العماد عباس يثمن مواقف بغداد الداعمة للشعب السوري

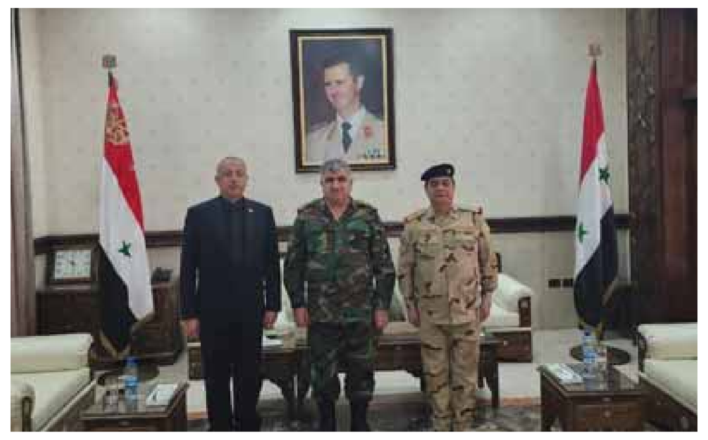

الوطن

ثمن نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع العماد علي محمود عباس أمس مواقف العراق حيال تداعيات الزلزال الذي ضرب سورية ودعمه الشعب السوري في مواجهة تبعات المحنة.

جاء ذلك خلال لقاء العماد عباس مع اللواء الركن مازن حميد شلال مهدي مبعوث وزير الدفاع العراقي ثابت محمد سعيد العباسي، والمستشار ياسين شريف الحجيمي القائم بأعمال سفارة العراق بدمشق.

وحسب بيان نشرته وزارة الدفاع السورية على موقعها الإلكتروني فإن اللواء مهدي نقل تعازي وزير الدفاع العراقي ومواساته القلبية بضحايا الزلزال المدمر الذي تعرضت له عدة محافظات سورية مؤخراً، معرباً عن مشاعره الصادقة تجاه سورية وشعبها.

وأكد مهدي تضامن العراق الشقيق واستعداده لتقديم كل الدعم والمساعدة الممكنة للتخفيف من أعباء هذه الكارثة الإنسانية.

بدوره، ثمن العماد عباس مواقف العراق شعباً وحكومةً وقيادة، منوهاً بالعلاقات التاريخية الأخوية التي تجمع البلدين الشقيقين والتي تتجسد اليوم واقعاً ملموساً واندفاعاً لتقديم العون والمساعدة للشعب السوري في مواجهة هذه المحنة.

وأول من أمس، أكد اللواء مهدي، في مقابلة مع الفضائية السورية وقوف العراق حكومة وشعباً إلى جانب الشعب السوري حتى تجاوز محنة الزلزال المدمر التي أصابته، وأوضح أن الحكومة العراقية أعطت توجيهات للجيش العراقي منذ حدوث كارثة الزلزال باستنفار كل الجهود في سبيل تقديم ما يمكن تقديمه من مساعدة للشعب السوري.

وقال مهدي: إن الشعب السوري والعراقي يجمعهما تاريخ عريق فكان من واجب العراقيين أن يقفوا إلى جانب أشقائهم السوريين في هذه المحنة.

ويوم الخميس الماضي، تلقى الرئيس بشار الأسد رسالة من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني نقلها رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض، أكد فيها أن العراق سيبقى يساند ويدعم جهود الحكومة السورية بكل إمكانياته من أجل التخفيف من تداعيات الزلزال على السوريين.

موسكو: تصرف دنيء وغير مقبول.. طهران: على مجلس الأمن اتخاذ إجراء فوري

بيروت: انتهاك لسيادة سورية.. فصائل فلسطينية: سورية ستفرض الانتصار النهائي

٥ شهداء و١٥ إصابة في عدوان إسرائيلي على دمشق ومحيطها

استشهد خمسة أشخاص، وأصيب ١٥ آخرون بجروح جراء عدوان إسرائيلي جوي جديد فجر أمس استهدف «نقاطاً في دمشق ومحيطها، من ضمنها أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين»، ولاقى استنكاراً دولياً واسعاً، حيث أكدت روسيا أنه انتهاك صارخ لقواعد القانون الدولي، في حين طالبت طهران مجلس الأمن باتخاذ إجراء فوري، على حين شددت لبنان على أنه انتهاك لسيادة سورية.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر عسكري قوله: «في تمام الساعة ١٢٫٢٢ من فجر (الأحد) نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في مدينة دمشق ومحيطها، من ضمنها أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها».

وأضاف المصدر: إن العدوان أدى كحصيلة أولية إلى ارتقاء خمسة شهداء، بينهم عسكري، وإصابة ١٥ مدنياً بجروح، بينهم حالات حرجة وتدمير عدد من منازل المدنيين، وأضرار مادية في عدد من الأحياء في دمشق ومحيطها.

وطال العدوان قلعة دمشق الأثرية، متسبباً بإصابة أحد الحراس المناوبين، إضافة إلى أضرار مادية جسيمة في المباني والمكاتب الإدارية في القلعة، ودمار كبير في المعهد التقاني للفنون التطبيقية والمعهد التقاني للآثار، كما أدى استهداف آخر إلى أضرار في المركز الثقافي العربي في كفرسوسة، وفق ما ذكرت «سانا».

وفي ردود الفعل الدولية، نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قولها في بيان: «ندين بشدة الأعمال العسكرية الإسرائيلية والتي تعد انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي، وندعو الجانب الإسرائيلي إلى وقف الاستفزازات المسلحة ضد سورية التي ستكون لها عواقب وخيمة على منطقة الشرق الأوسط بأسرها».

وشدد البيان على أن الموقف الإسرائيلي في ظل الأزمة الإنسانية التي تعاني منها سورية منذ أسبوعين جراء الزلزال تصرف دنيء وغير مقبول.

بدورها، أدانت إيران بشدة العدوان، ونقلت وكالة «إيرنا» عن المتحدث باسم وزارة الخارجية ناصر كنعاني قوله، في إشارة إلى تزامن العدوان على أراض سورية مع الهجمات الإرهابية التي ارتكبها تنظيم داعش في ريف حمص: «إن الارتباط والتنسيق الكاملين بين هذين الكيانين الإرهابيين يشكلان علاقة طبيعية متأصلة بينهما»، وأضاف: «في ظل الظرف الذي تواجه فيه سورية الآثار الناجمة عن الزلزال المدمر يحاول هذان الكيانان مفاقمة آلام ومعاناة أبناء هذا البلد».

ووصف كنعاني صمت دول الغرب إزاء الانتهاك الإسرائيلي المتكرر لسيادة سورية ووحدة أراضيها بالمخزي، داعياً المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية المسؤولة وخاصة مجلس الأمن الدولي إلى اتخاذ إجراءات فورية جدية وفاعلة للرد على عدوان النظام الإرهابي الصهيوني ضد دولة عضو في الأمم المتحدة.

كما أدانت وزارة الخارجية اللبنانية العدوان، ونقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» عن الوزارة قولها: الاعتداء السافر بما يمثله من تماد اعتاد عليه الكيان الصهيوني في خرق أبسط قواعد القانون الدولي، يأتي ليؤكد مجدداً عدم اكتراثه بالمعاناة الإنسانية المترتبة على اعتداءاته على شعوب المنطقة في كل الظروف، ولاسيما في زمن المآسي، ما يجعل إدانته الأخلاقية مضاعفة.

وفي السياق، أدان رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني طلال أرسلان العدوان، قائلاً: «كلّما اعتقد دعاة التطبيع والسلام مع العدو الصهيوني أن الحال تبدلت وبات التطبيع أمراً واقعاً لدى شعوب المنطقة، يغلب الطبع الصهيوني التطبّع، ويسقط قناع التصنع وتظهر وحشية وإجرام هذا العدو الذي يعتاش على القتل والدمار والاحتلال»، في حين أكد النائب قاسم هاشم، أن الأمر يستدعي موقفاً وقراراً من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

وفي البقاع، أدان «لقاء الأحزاب والقوى الوطنية والقومية» في بيان حسب موقع «النشرة»، العدوان، مؤكداً أن سورية ستبقى صامدة عصية على الكسر.

وفي العراق أدان رئيس تحالف قوى الدولة الوطنية عمار الحكيم، العدوان، ونقل إعلام التيار عن الحكيم قوله: نشجب بشدة الاعتداء السافر الذي ارتكبه الكيان الصهيوني على الشقيقة سورية في دمشق».

وعلى خطٍّ موازٍ قالت حركة «الجهاد الإسلامي» في فلسطين ببيان تلقت «الوطن» نسخةً منه: «ندين بشدة العدوان الصهيوني الإرهابي، والذي يثبت بوضوح حجم أحقاد الصهاينة وسعيهم المتواصل لاستهداف سورية وتعميق مأساة الشعب السوري».

كما أدانت «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه العدوان وقالت: يأتي العدوان الصهيوني على دمشق الذي سبقته المجزرة التي ارتكبها «داعش» في البادية السورية ليؤكد أن العدو الصهيوني يقتات على الدم والمجازر ليحقق أهدافه العدوانية في استهداف الدولة السورية ومن خلالها محور المقاومة.

وأعربت الجبهة عن ثقتها بأن سورية هي التي ستفرض الانتصار النهائي والكبير وأن العربدة التي يمارسها العدو الصهيوني وفي هذا التوقيت الحساس ليست سوى انعكاس لنازيته وجرائمه داخل فلسطين وخارجها مستفيداً من مظلة المطبعين من أنظمة عربية كشفت كل أوراقها.

كما أدانت حركة «حماس» بشدة العدوان، موضحة أن الاحتلال الإسرائيلي شر مطلق لا يردعه إلا القوة والمقاومة حتى زواله عن أرضنا ومقدساتنا.

وكالات

أكد لسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية عدم وقف جرائمها سيشجعها على اقتراف المزيد

المقداد: نطالب الأمم المتحدة ومجلس الأمن بمحاسبة إسرائيل على جريمة العدوان على دمشق

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في سورية، ضرورة الإدانة العاجلة للعدوان الإجرامي الإسرائيلي، بالصواريخ الذي استهدف فجر أمس، الأحياء المدنية في دمشق ومحيطها، لردعه عن عدم المضي بغيه في قتل المدنيين وانتهاك سيادة الدول، مطالباً الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن بضرورة التدخل الفوري لإدانة إسرائيل ومحاسبتها على هذه الجريمة، والضغط من أجل رفع الإجراءات القسرية الأحادية الجانب عن سورية التي أعاقت وتعيق جهود الإغاثة لضحايا الزلزال.

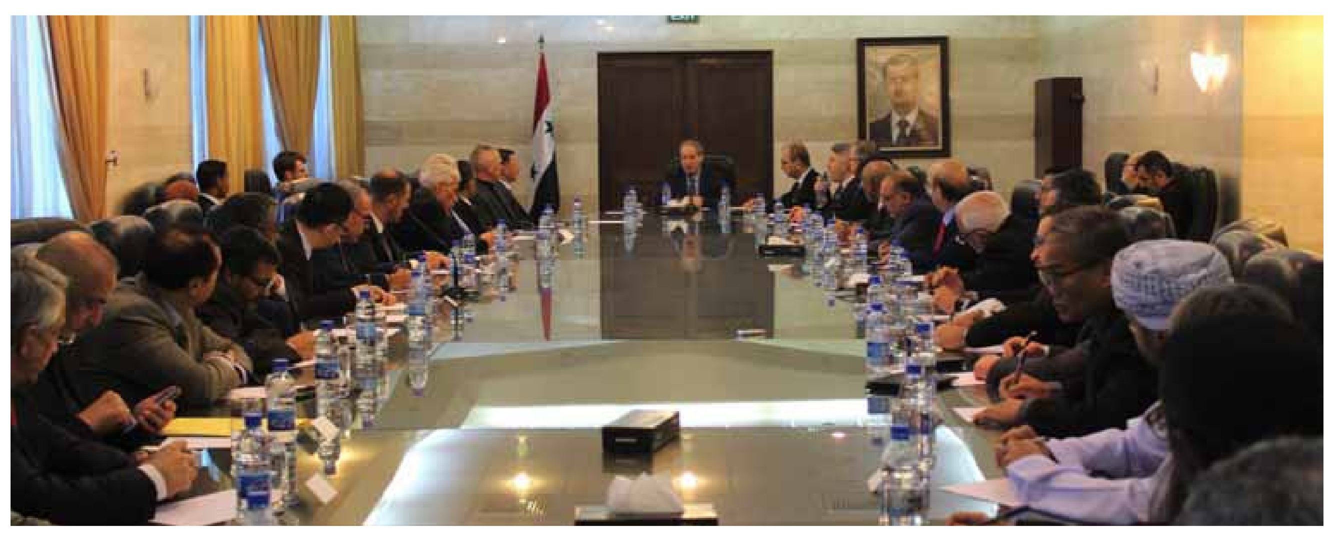
وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد خلال لقائه السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في سورية (عن الانترنت)

وشدد المقداد أثناء اللقاء الذي تم في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين بدمشق على أن الاعتداء الإسرائيلي أمس بالصواريخ على الأحياء المدنية في دمشق ومحيطها، الذي أدى إلى ارتقاء ٥ شهداء وإصابة ١٥ مدنياً وتدمير عدد من المنازل، هو جريمة ضد الإنسانية، وخصوصاً أنه حدث في الوقت الذي تسابق به سورية الوقت لمعالجة النتائج الكارثية للزلزال الذي أودى بحياة الكثير من الأبرياء في سورية ودمر بناها التحتية.

وأشار المقداد، إلى أنه في حال عدم قيام ما يسمى المجتمع الدولي بوقف أعمال إسرائيل الإجرامية، فإن هذا الأمر سيشجعها على اقتراف المزيد من الجرائم وإزهاق المزيد من أرواح الأبرياء، وأن مواصلة حكومة كيان الاحتلال الإرهابية اعتداءاتها الوحشية وجرائمها بحق أبناء الشعب الفلسطيني والسوري تشكل تهديداً صريحاً للسلم والأمن في المنطقة وخارجها.

وتطرق المقداد، إلى الرابط الواضح الذي يجمع تنظيم «داعش» الإرهابي مع الكيان الإسرائيلي، وخصوصاً أن جريمة التنظيم الأخيرة التي أدت إلى استشهاد عشرات المدنيين العزل في ريف حمص الشرقي اقترفها داعش في الوقت ذاته تقريباً.

وطالب المقداد، الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن بضرورة التدخل الفوري لإدانة إسرائيل ومحاسبتها على هذه الجريمة، والضغط من أجل رفع الإجراءات القسرية الأحادية الجانب عن سورية، التي أعاقت وتعيق جهود الإغاثة لضحايا الزلزال، من خلال منعها وصول التجهيزات والأدوات والدواء والأجهزة الطبية الضرورية لإنقاذ حياة الأبرياء.

وفي وقت سابق أمس، قالت وزارة الخارجية والمغتربين في رسالة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن: «في الوقت الذي كانت فيه سورية تلملم جراحها وتدفن شهداءها وتتلقى التعازي والتعاطف والدعم الإنساني الدولي في مواجهة الزلزال المدمر الذي تعرضت له في السادس من الشهر الجاري، شن كيان الاحتلال الإسرائيلي في تمام الساعة ١٢٫٢٢ من فجر اليوم (الأحد) عدواناً جوياً باستخدام الصواريخ استهدف أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين في مدينة دمشق، وأدى في حصيلة أولية إلى ارتقاء ٥ شهداء، وإصابة ١٥ مدنياً بعضها حرجة، وتدمير عدد من المنازل وإلحاق أضرار مادية بعدد من الأحياء السكنية والمراكز التعليمية، منها المعهد التقني للفنون التطبيقية والمعهد المتوسط للآثار في قلعة دمشق».

وأشارت الوزارة إلى أن هذا العدوان الإرهابي يأتي في سياق الاستهداف الإسرائيلي الممنهج لأهداف مدنية سورية من منازل ومراكز خدمية ومطارات وموانئ، وترويع المدنيين السوريين الذين لا يزالون يعانون الآثار الكارثية التي خلفها الزلزال، ويعملون لدعم المتضررين منه، كما يتزامن مع الاعتداءات الإرهابية التي قام بها تنظيم داعش الإرهابي على مدى الأيام الماضية، وأدت إلى استشهاد عشرات المدنيين العزل خلال قيامهم بجني الكمأة في ريف محافظة حمص الشرقي، الأمر الذي يثبت مجدداً التنسيق القوي والعلاقة الوثيقة بين اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي وبقايا هذا التنظيم الإرهابي لزعزعة أمن سورية واستقرارها.

وأوضحت أن مواصلة الحكومة الإسرائيلية الإرهابية اعتداءاتها الوحشية سعياً لتصدير أزماتها الداخلية والتغطية على انتهاكاتها الجسيمة للقانون الدولي ومبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة، وجرائمها بحق أبناء الشعب الفلسطيني والسوري، تمثل تهديداً صريحاً للسلم والأمن في المنطقة، وتستدعي تحركاً دولياً عاجلاً لوقف الأعمال العدوانية الإسرائيلية التي تطول الأحياء السكنية والمرافق والبنى المدنية السورية، وتشكل جرائم حرب موصوفة.

وختمت الوزارة رسالتها بالقول: «إن سورية إذ تلفت انتباهكم إلى هذا العدوان الأخير تتوقع من الأمانة العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن إدانة الاعتداءات والجرائم الإسرائيلية واتخاذ الإجراءات اللازمة لردعها ومساءلة ومعاقبة مرتكبيها وضمان عدم تكرارها، وتجدد مطالبتها حلفاء إسرائيل وداعميها بالكف عن عرقلة قيام مجلس الأمن بمسؤولياته الأساسية لوقف الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي والتنظيمات الإرهابية وضمان المساءلة عنها».

وكالات